علاقـــــة المســـلمين بالهنـــد وصراعهم مـــــع الأوروبيين (1489/ 1947م)

د. فتحي المبروك إبراهيم إمحمد ـ كلية التربية ككلة
أ. مسعود الباشير محمد الشتيوي ـكلية الآداب والعلوم مزدة
جامعة غريان .

المقدمـــــــــــــة :

تُعتبر شبه القارة الهندية وحدة جغرافية تكاد تكون منعزلة من الناحية الجغرافية عن القارة الكبرى آسيا فقد فصلتها جبال الهملايا عـــن باقي أجزاء القارة، ويقسّم الجغرافيون شبه القارة الهندية إلى ثلاثة أقاليم هي هضبة الدكن في الجنوب وسهول هندستان في الوسط ويجري فيها نهر السند والكانج ومرتفعات الهملايا في الشمال ، ويسودها المناخ المداري وشبه القارة الهندية تتعدد فيها الأجناس البشرية والمعتقدات الدينية واللغات وتشمل الآن العديد من الدول أهمها الهند وباكستان وبنقلاديش ، وكلمة هند (هنـــدو) تعني : الأرض التي وراء نهر السند ، والهند كلمة أصلها فارسي وما زالت تستعمل إلى اليوم على تلك المنطقـــة[1].

ومساحة الهند حوالي 3.287590 كم، وهي السابعة عالميا من حيث المساحة ، وعدد سكانها أكثر من مليار نسمة ، وهي الثانية عالميا بعد الصين[2].

وتعتبر الزراعة أهـــم الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها السكان ، وتنتج الكثير من المواد الغذائية وتنتشر بها الغابات المدارية، وكذلك الثروة الحيوانية متنوعة في الهند، ويوجد بها الكثير من الثروات المعدنية، وبعض المؤرخين يعتبر الهند قارة لوحدها .

وتقع الهند إلى الشرق من العالم العربي الإسلاميّ، وترتبط الهند بعلاقات طيبة مع العرب قبل الإسلام ووصل العرب إلى الهند عن طريق البر والبحر وهناك علاقات تجارية وتبادل لمختلف البضائع بينهما ، وزادت هذه العلاقات واتسعت بعد الإسلام حيث نشطت الحركة التجارية بين البلاد الإسلامية والهند ، والتجارة من أهم عوامل انتشار الإسلام في الهند بسبب المعاملات الحسنة التي يتمتع بها التجار المسلمين من صدق وأمانة وحسن المعاملة ومع مرور الأيام تكونت الجاليات الإسلامية في الهند وزاد عدد المسلمين، حيث استقر العديد من التجار في الهند وتزوجوا هناك واستقروا

في تلك البلاد، وكذلك بسبب رغبة المسلمين في نشـــر الدّين الإسلامي عن طريق الفتوحات من عهد الخلفاء الراشدين والدّولة الأموية والعباسية وما بعدها ، وقاموا بإنشاء المدن والمساجد وأثـــروا وتأثروا بالحضارة الهندية ثم جاءت العديد من الدول الإسلامية التي حكمت الهند مثل الدولة الماغولية الإسلامية وعاش المسلمون مع الهنود في تسامح وتعاون في مختلف المجالات ودخل الهنود بأعداد كبيرة في الإسلام وانتشرت الحضارة الإسلامية بينهم ، إلى أن جاء الأوربيون وفي مقدمتهم البرتغاليون ثم الإنجليز وعملوا بكل قوة على إبعاد المسلمين من الهند بكل الوسائل ونسج المؤامرات والفتن بين المسلمين والهنود حتى تمكّنوا في النهاية من إنهاء الحكم الإسلامي في الهند ثم استولوا على الهند وأخذوا خيراتها المختلفة ونقلوها إلى بلادهم وقد عاملوا أهالي الهند بكل قسوة ووحشية وقتلوا أعداداً كبيرة منهم في المعارك التي جرت بينهم، بعكس المسلمين الذين عاشوا مع الهنود في سلام وأمن وتعاون دون تفريق بين جنس وآخر ، وبسبب تلك المعاملة السيئة من قبل الأوربيين للهنود وحرمانهم من خيراتهم قامت المظاهرات والثورات ضد الإنجليز الذين انفردوا باحتلال الهند ، حتى حصلت على استقلالها بعد حروب طويلة اشترك فيها المسلمون والهنود ضد الاحتلال الإنجليزي .

أسباب اختيار الموضوع

1 ـ المساهمة في أثراء المكتبة العربية حول موضوع الصراع بين المسلمين والأوروبيين في الهند.

2 ـ هذه الدراسة ستلقي الضوء على علاقة المسلمين بالهند وسيطرتهم على تجارتها ومجي الأوربيين وتحويل طريق التجارة عبر رأس الرجاء الصالح .

منطقة الدراســـــــة :

الحدود الجغرافية وتشمل شبه القارة الهندية.

الحدود الزمنية من 1489م وهو مجي الأوربيين إلى الهند حتى عام 1947 م وهو استقلال الهند .

أهمية الدراســـــــة :

1 ـ طبيعة العلاقات بين المسلمين والهندوس.

2 ـ كفاح المسلمين والهندوس ضد الاستعمار الأوروبي.

إشكالية الدراســــــــة :

إن الصراع بين المسلمين والأوروبيين في الهند حلقة من حلقات الحروب الصليبية من أجل ضرب اقتصاد المسلمين وإضعافهم بتحويل تجارة الهند من البحار العربية إلى أوربا مباشرة

تساؤلات الدراسة

3- متى بدأت علاقة المسلمين بالهند؟

2- لماذا جاء الأوروبيون إلى الهند ؟

3- كيف عمل الأوروبيون حتى سيطروا على الهند وطردوا المسلمين منها؟

منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج التحليلي التاريخي المتمثل في جمع المادة وتحليلها للوصل إلى نتائج حقيقية وسيتم عرض الموضوع من خلال مقدمة وأربع مباحث وخاتمة على النحو الآتي : المبحث الأول: مدخل عام للدراسة ويتناول علاقة المسلمين بالهند قبل مجيء الأوربيين، وفي المحث الثاني الأوربيون والهند ، والمحث الثالث الصراع بين المسلمين والأوربيين على الهند ، والمبحث الرابع الهند والاستقلال.

المبحث الأول ـ مدخل عام للدراسة ويتناول علاقة المسلمين بالهند قبل مجيء الأوربيين:

اتصل العرب بالهند قبل الإسلام اتصالاً مباشراً عن طريق التجارة البرية والبحرية وقد تبادلت العديد من البضائع بين الطرفين عن طريق البر الذي يربط آسيا بالمنطقة العربية وعن طريق بحر العرب والمحيط الهندي، وهجرة العديد من الأشخاص وإقامتهم في الهند مثل التجار والرحالة وغيرهم ولهذا السبب كان للعرب إلمام كبير ببلاد الهند وطرقها ومسالكها المختلفة ومعرفة تامة بمواردها الاقتصادية وثرواتها الطائلة وطبيعة أهلها مما سهل عليهم عمليات الفتح في العهد الإسلامي وتتمثل هذه العلاقة في :

1ـ علاقة المسلمين بالهند في عهد الخلفاء الراشدين : كانت أنظار المسلمين تتطلع إلى فتح الهند بعد سيطرتهم على بلاد السند منذ عهد الخلفاء الراشدين ففي عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب تمكّن الحكم بن العاص الثقفي من الوصول بحراً إلى بعض سواحل الهند ، وشجعته الغنائم الهائلة التي ظفر بها على غـــزو شواطئ الهند في العديد من الغزوات ، ثم خلفه المغيرة بن العاص الذي قام بالعديد من الغزوات في الهند وهزم أعداءه وغنم الكثير من الغنائم ، وكلف الخليفة الثالث عثمان بن عفان والي العراق عبد الله بن عامر باستطلاع أحوال الهند وعندما عاد بالمعلومات عن تلك البلاد عدل الخليفة

عثمان عن غزوها ، وفي عهد الخليفة علي بن أبي طالب أرسل الحارث بن مرة العبدي إلى الهند سنة 39 هـ ، وقتل كل من معه سنة 42 هـ في منطقة فلات في نواحي باكستان اليوم حيث نصب لهم كمين (سلطان).

2- **علاقة المسلمين بالهند في عهد الدولة الأموية:** اهتم الأمويون بالهند منذ عهد معاوية بن سفيان حيث أرسل العديد من الحملات إلى الهند أهمها الحملة التي قام بها المهلب بن أبي صفرة حيث قام بالعديد من العمليات بين مدينتي كابل حتى المليتان والتي تسمى اليوم (كوهات) وتقع بباكستان وفتح مدينة الأهـــوار وهي مدينة لاهور اليوم [4] ثم بعد موت الخليفة معاوية أهمل المسلمون الاهتمام بالهند بسبب الثورات التي قامت ضدهم في العراق والحجاز[5]. وبعد القضاء على تلك الثورات استأنف الأمويون اهتمامهم بالهند ففي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد وما بعدهما فقد طلب الوليد من والي العراق الحجاج بن يوسف التّعرف على أحوال الهند وسمح له بتجديد العمليات في الهند فكلف الحجاج ابن أخيه محمد بن القاسم الذي يعتبر فاتح الهند وتمكن من فتح الديبل ، وهي كراتشي حالياً وبنى بها جامعاً[6] ، واستمرت الجيوش الإسلامية في التقدم ، وتمكنت من فتح بخارى وسمرقند وطجنده ، وعبروا نهر سيحون ووصلوا إلى كاشغير في أطراف الصين ، واستمر محمد بن القاسم في التقدم في الهند التي أصبحت تحدّ الدولة الإسلامية من الناحية الجنوبية الشرقية[7] وواصل محمد بن القاسم تقدمه حتى مدينة مهران واشتبك مع قواتها وانتصر عليهم وقتل ملكهم (داهـــر) الذي قام بأعمال عدائية ضد المسلمين وبعد قتل الملك داهر أصبح محمد بن القاسم هو سيد تلك البلاد بدون منازع وتمكن من فتح مدينة راور وغنم غنائم كثيرة وصلت إلى ستين ألف ألف من الذهب الذي كان موجوداً في تلك المعابد، وواصل تقدمه وفتح منطقة كشمير واستولى عليها ، وفي هذه الأثناء توفي الحجاج بن يوسف عام 95هـ ، ثم توفي الخليفة الوليد عام 96 هـ ، وتولّى الخلافة أخـــوه سليمان وعيّن على الهند يزيد بن أبي كبشة وأمره باعتقال محمد بن القاسم وأرسله إلى دمشق وقبض على ابن القاسم وأرسل مقيداً إلى دمشق ، وبكى عليه العالم الإسلامي عامة وأهل الهند خاصة [8] ، وفي عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز عين على الهند عمر بن مسلم الباهلي وأوصاه بالعدل والرفق بالأهالي ودخل الهنود في الإسلام بأعداد كبيرة وعلى رأسهم دار جاي سانك بن داهر [9] ، ويروى أن أحد عمال الخليفة عمر بن عبدالعزيز على أحد الأقاليم كتب إليه يطلب مالاً ليحصن به مدينته فرد عليه الخليفة عمر فقال (حصن مدينتك بالعدل ونقي طرقها من الظلم فإنه حرمتها) ، وبعد ذلك تولى أمر الهند عمر بن محمد القاسم الذي سار على

نفس سيرة والده ورضي الناس بولايته واسترجع المسلمون ما ضاع منهم وبنى مدينتي المحفوظة والمنصورة[10]

3ـ علاقة المسلمين بالهند في عهد الدولة العباسية: اهتم الخلفاء العباسيون بالهند منذ عهد الخليفة الأول أبي العباس السفاح ثم أخيه الخليفة المنصور الذي أرسل العديد من الحملات إلى الهند وكان المنصور مهتماً بالجبهة الشرقية أكثر من الجبهة الغربية بإسبانيا

وقال الشاعر السيد الحميري يمدح المنصور :

أعطاكم الله ملكاً لا زوال له حتى يقاد إليكم صاحب الصين

وصاحب الهند مأخوذاً برمته [11]

وهذا دليل على اهتمام الخلفاء العباسيين بالجبهة الشرقية أكثر من الجبهة الغربية وحرص العباسيون على الاهتمام بالهند من أجل المحافظة على الأراضي التي تحت سيطرة المسلمين والتقدم في تلك المناطق لنشر الإسلام عن طريق البر والبحر وقاموا بإنشاء العديد من المدن وبناء المساجد في المناطق التي استولوا عليها، واستعمل العباسيون على الهند الكثير من الولاة أهمهم هشام بن عمر التغلبي الذي استولى على كشمير ثم فتح إقليم الكجرات، واستولى علي مدينة ياروج ثم أخضع إقليم الملتان لسلطته وأرس أسطولاً للاستيلاء على جزيرة راصكوت، ثم تولى أمر الهند معبد بن خليل التميمي الذي واصل تقدمه في الهند [12] ، وهنا نلاحظ جهود العباسيين الكبيرة للتوسّـــع في الهند من أجل نشر الإسلام والاستفادة من تجارة الهند ونقلها إلى القارة الأوربية واستمر العباسيون على هذا الحال إلى أن ضعفت الدولة العباسية حيث استقلت العديد من الولايات في الشرق والغرب وأعلنت استقلالها وأحيانا تكون تبعية اسمية فقط والذي يهمنا عن هذه الدول التي استقلت عن العباسيين و التي كانت مع علاقة مع الهند وأول هذه الدول الدولة الغزناوية.

4ـ **علاقة المسلمين بالهند في عهد الدولة الغزناوية:** قامت هذه الدولة بتسيير العديد من الحملات إلى الهند فمهدت تلك الحملات إلى تدفق إسلامي جارف للهند وخاصة في عهد أميرها محمود الغزناوي الذي تولى الحكم من 1000م إلى 1030م وقام بسبعة عشر غزوة تعمق في بعضها حتى قلب السهول الهندية واستطاع القضاء على المقاومة التي واجهته وقام حكم إسلامي في الهند واستمر حكم الدولة الغزناوية للهند حتى أوائل القرن الثالث عشر الميلادي حيث جاء المماليك واستولوا على حكم الهند لفترة قرن من الزمان تقريباً .[13]

5ـ علاقة المسلمين بالهند في عهد المماليك: إن مؤسس دولة المماليك في الهند هو القائد التمش ، وفي عهده تمكن المسلمون من التوسع واستولوا على شمال الهند بالكامل فقد اصدر عملة نقش عليه اسمه بجانب الخليفة العباسي الذي اعترف به وكان تابعاً له اسمياً فقط ومات التمش 634هـ/ 1236م وخلفه في الحكم ابنه ركن الدين فيروز غير أنه لم يكن مؤهلاً للحكم ، مما دفع الأمراء إلى عزله ومبايعة أخته السلطانة رضية الدين ، وتذكر المراجع أن السلطانة رضية الدين كانت تتمتع بصفات مؤهلة للحكم في دلهي مـــدّة أربع سنوات (634-637هـ / 1236-1239م) ، ويصفها المؤرخون بأنها كانت راجحة العقل شجاعة ذكية تحفظ القرآن الكريم وتلم بالفقه الإسلامي حتى أن أباها إلتمش كان يفكّر في جعلها ولية للعهد بدل إخوتها الذكور، وقد أطلق عليها مؤرخـــو الهند اسم (ملكة دوران بلقيس جهان) أي : فتنة العالم ، وقد توالت الأسر الحاكمة عل دلهي بعد المماليك مثل : الخلجيين آل تغلق وآل السيد واللودهيون ، ونعمت البلاد بالأمن والسلام والعدل والمساواة وازدهرت الحضارة على النحو الذي لا تزال أثارها واضحة في الهند إلى اليوم تخطف الأبصار وتبهر العقول والألباب، ثم خلفهم الأمراء الخليجيين (1290 – 1321م) وجاءت بعدهم دولة آل تغلق (1321 – 1412 م) وأقيمت العديد من الإمارات الإسلامية الصغيرة في الهند حتى جاء المغول المسلمون إلى الهند واستولوا عليها وأقاموا بها دولتهم الإسلامية التي شملت شمال ووسط الهند[14]

6ـ علاقة المسلمين بالهند في عهد دولة المغول المسلمة: مؤسس دولة المغول الإسلامية في الهند هو أير واسمه الحقيقي ظهير الدين محمد بن عمر شيخ ميريزا، استولى على منطقة الأهوار ثم مدينة أكرا 1524م ، وبذلك أخضع شمال الهند لسيطرته وتوفي في عام 1530م وخلفه ابنه هاميون حتى عام 1556م، ثم ابنه جلال الدين محمود الذي استطاع استرجع الإمارات التي خرجت عن حكم أبيه واستمر في الحكم حتى عام 1605م وآخر حكام المسلمين للهند هو سراج الدين باهدار1837م / 1858 ، فقد اعتبره اللورد كينج الحاكم الإنجليزي للهند بمثابة البقية الباقية من ذكريات الإمبراطورية الماغولية المسلمة وأنه آخـــر شخص يسمح له بلقب سلطان وقد شهدت الهند في ظل الحكم الإسلامي حضارة عظيمة تزيد عن ألف سنة [15]

والحقيقة التي لا يمكن إنكارها أن علاقات العرب المسلمين مع الهند كانت علاقات تاريخية منذ أقدم العصور ، وتجدر الإشارة كذلك إلى أمـــر مهم وهو أن الإسلام انتشر في الهند عن طريق التجارة والفتوحات، وعند مجيء العرب إلى الهند لم ينظر إليهم الهنود كمستعمرين بل رحبوا بهم وكذلك فإن العرب المسلمين سواء كانوا فاتحين أم

تجارا أم رحالة أم دعاة لم يؤمنوا بنظرية تفوق الأجناس التي آمن بها الأوربيون فنجد التاجر والرحالة العربي المسلم يستقر بالهند ويتزوج وينجب الأبناء كما فعل الرحالة الشهير ابن بطوطة، وتوجد عائلات هندية في مليبار من أصول عربية كانت لها مواقف مشرفة في الكفاح ضد المستعمرين البرتغاليين والهولنديين والإنجليز وخرج منها علماء كبار كانوا مشاعل خير وهداية في مختلف أنحاء الهند مثل (آل مخدوم . آل جعفر . آل باقية . آل بارامي) .

أما الأوربيون فإنهم زرعوا بذور الحقد والكراهية بين مختلف الطوائف في الهند وذلك للإبقاء على سيطرتهم وتحكمهم بالبلاد، ولم يندمجوا مع السكان المحليين وقام الهنود بمقاومتهم بكل السبل ونظروا إليهم نظرة الغرباء والمستعمرين .

أما اللغة العربية فقد كانت هي اللغة السائدة في العالم في ذلك الوقت باعتبارها لغة التجارة العالمية والعلم والحضارة ، ومما يدل على مكانتها في الهند أن الملك البرتغالي مانويل الأول (1469 – 1521م) لما أرسل رسالة إلى الملك (ساموثيري راجا) ملك كالكيوت عن طريق الرحالة البرتغالي فاسكو دي جاما (1469 – 1524م) سنة 1489م أرسلها مكتوبة باللغة العربية .

وهكذا فإن الهند كانت ذات علاقات وطيدة جداً بالعالم العربي الإسلامي وقد تأثر العرب بحضارتها وأخذوا منها الكثير في مختلف المجالات ، والمتتبع لتاريخ العلاقات بين العالم العربي الإسلامي والهند يجد أن هذه العلاقات كانت راسخة ومتينة ووثيقة، فهي ليست وليدة ذلك العصر فحسب بل كانت لها جذور في الماضي البعيد، ومن العلماء الذين تناولوا ذكر الهند في كتبهم العلامة الجاحظ (163-255هـ / 780- 869م) في كتابه الحيوان فيذكر فضل أمة الهنود في علم الحساب فيقول (لولا خطوط الهند لضاع من الحساب الكثير ..... ولبطلت معرفة التضاعيف)[16] ، ومن العلوم التي اشتهرت بها الهند ما ذكره الجاحظ في رسائله (أن الهند قوم لهم عقول وعلم وأدب وأخلاق وعندهم علم الحساب وعلم النجوم وأسرار الطب والخرط والنجر والتصاوير والصناعات الكثيرة العجيبة ....ولهم الشطرنج... ولهم السيوف القلعية ولهم الرقي النافذة في السموم ولهم غناء معجب... ولهم ضروب الرقص والخفة)[17]، وإلى اليوم لا زالت هذه العلوم والصفات التي ذكرها الجاحظ موجودة عند الهنود فعلم الحساب يتمثل اليوم بعلم الكمبيوتر ، فالهند تعتبر من الأمم المتقدمة في هذا المجال، أما النجارة والخراطة والرقص والغناء فلا أظن أن هناك أمة تسبقهم في هذا المجال . وتجدر الإشارة إلى أن هناك الكثير من العلماء العرب والمسلمين اعتمدوا في مؤلفاتهم على كتب الهنود

وتصانيفهم في مختلف العلوم والمعارف مما يدل على عمق التبادل الحضاري بين البلدين وتأثر الحضارة الإسلامية بآداب وعلوم الهند فهذا ابن قتيبة الدينوري(213 – 276 هـ / 828 – 889م) في كتابة عيون الأخبار كثيراً ما يذكر قوله (قرأت في كتاب للهند)[18]. أما المؤرخ والجغرافي أبو الريحان البيروني (362 – 440 هـ/ 973 – 1048م) فقد عاش في الهند لأكثر من أربعين عاماً وترجم بعض الكتب الهندية إلى العربية)[19].

أما القزويني (605-682هـ / 1208-1283م) في كتابه آثار البلاد وأخبار العباد فيقول عن الهند(هي بلاد واسعة كثيرة العجائب ..... بها من المعدنيات جواهر نفسية ومن النبات أشياء غريبة ومن الحيوانات حيوانات عجيبة)[20] .والقلقشندي (756-821هـ / 1355-1418م) في كتابه صبح الأعشى في صناعة الإنشاء حيث يقول(هي مملكة عظيمة الشأن لا تقاس في الأرض مملكة سواها لاتساع أقطارها وكثرة أموالها وعساكرها وأبهة سلطانها في ركوبه ونزوله ..... وكانت أسمع من الأخبار الطائحة والكتب المصنفة ما يملأ العين والسمع لأقف على حقيقة أخبارها لبعدها منا ..... وحسبك ببلاد في بحرها الدر وفي برها الذهب وفي جبالها الياقوت الألماس وفي شعابها العود والكافور..... ومن وحوشها الفيل ومن حديدها سيوف الهند) [21] ، وقال البهاء العاملي(953-1031هـ / 1547-1622م) في كتابه الكشكول (فضائل الهند ثلاثة: كليلة ودمنة ولعب الشطرنج وتسعة أحرف التي تجمع أنواع الحساب)[22] ويتضح من هذا الوصف الدقيق للمؤرخ البيروني منذ ألف سنة مضت صفات أهل الهند وأعمالهم والتي ما زال بعضها موجوداً إلى اليوم، ومن أهم الأشياء التي كانت تجلب من بلاد الهند إلى البلاد العربية يذكر القزويني أن من بين هذه الأشياء الفلفل والزنجبيل والقرنفل والسنبل والقسط والخاولنجان وقال عنها إنها تجلب من بلاد الهند وإنها موجودة بها مع الكثرة [23] مما يدل ويؤكد على أن المبادلات التجارية كانت قائمة بين العالم الإسلامي والهند وأن العالم العربي كان هو الأسبق في التجارة مع الهند، كذلك تجدر الإشارة إلى هذه المبادلات التجارية لم تكن قائمة بين بلاد العرب في الحجاز وحسب بل إنها وصلت إلى بلاد الأندلس في أقصى الغرب الإسلامي فقد ذكر المقري التلمساني (992-1041 هـ / 1548 – 1631م) أن هناك بضائع هندية كانت تصل إلى بلاد الأندلس وذكر منها خمسة أصناف وهي: المسك والكافور والعود والعنبر والزعفران، وقال عنها كلها تحمل من أرض الهند وما اتصل بها [24] وهناك أمر هام وهو أن أحد الأسباب التي جعلت الأوروبيين يبحثون عن طريق يوصلهم إلى الهند لغرض

استعمارها والحصول على خيراتها وهو أن العالم الإسلامي كان هو المتحكم في التجارة الهندية فكان هو المعبر الوحيد لأوروبا فأرادوا أن يتحرروا من السيطرة الإسلامية ويصلوا إلى الهند مباشرة، وكما أخذ العرب من الحضارة الهندية نجد أن الحضارة العربية الإسلامية انتشرت في الهند واستفاد منها أهالي تلك البلاد بمختلف المجالات وبسبب سماحة الدين الإسلامي وحسن معاملة التجار وغيرهم دخل الهنود في الدين الإسلامي وانتشر الطراز العربي الإسلامي في البناء مثل بناء المدن والمساجد والقلاع وغيرهم[25] .

المبحث الثاني ـ الأوروبيون و الهند:

لعلنا نجد أهم الأسباب التي دفعت الأوروبيين للمجيء إلى الهند تتمثل في :[26]

1 ـ القضاء على التجارة التي تمر بالبحار العربية وبالتالي خسارة المسلمين من خلال ضياع الأرباح التي كانوا يحصلون عليها مقابل هذه التجارة .

2 ـ إن استيلاء الأوروبيين على الهند يعتبر حلقة من حلقات الحروب الصليبية ضد المسلمين.

3 ـ من أهدافهم أيضاً الحصول على خيرات الهند المتعددة وحرمان المسلمين منها .

4 ـ طرد المسلمين من تلك المناطق والقضاء على الدين الإسلامي ونشر المسيحية بدلاً عنها.

5 ـ نشر الأكاذيب والبدع حول المسلمين والدين الإسلامي .

6 ـ القضاء على اللغة العربية ونشر لغاتهم بدلاً عنها .

7 ـ اتباع سياسة فرق تسد بين المسلمين والهنود والسيخ من قبل البرتغاليين والإنجليز

1- **الاستعمار البرتغالي والهند :** جاء البرتغاليون إلى الهند عندما تمكن الملاح البرتغالي فاسكو دي جاما من اكتشاف الطريق البحري المؤدي إلى الهند سنة 1489، وهو أول أوروبي يصل إلى الهند، ويعتبر وصوله حدثاً هاماً في تاريخ القارة الهندية حيث اتصل الأوروبيون مباشرة بالهند إلى الوقت الحالي كما أنه حدث انقلاباً في التجارة العالمية، حيث كانت التجارة الهندية تنقل إلى أوروبا من خلال البحار العربية حيث استفاد منها المسلمون بفرض الضرائب على تلك التجارة، وكان هدف البرتغاليين التخلص من سيطرة المسلمين على تلك التجارة، حيث اكتشف فاسكو دي جاما طريق رأس الرجاء الصالح الذي يصل إلى سواحل الهند دون المرور بالبحار العربية، وبعد اكتشاف هذا الطريق بدأ البرتغاليون في إرسال حملاتهم العسكرية إلى الهند ابتداءً من عام 1500م

واحتكر البرتغاليون تجارة الهند البحرية لمدة تزيد عن قرن تقريباً وبعد ذلك جاء الإنجليز وسيطروا على الهند[27] .

2- **الاستعمار الإنجليز والهند** : جاء الإنجليز إلى الهند من أجل الحصول على السلع والمنتجات الهندية وطرد المسلمين من تلك المناطق وكانت البداية عن طريق شركة الهند الشرقية الإنجليزية التي تأسست سنة 1600م[28] واحتكر الإنجليز التجارة بالمنطقة، واستطاعت هذه الشركة إنشاء مراكز تجارية بالهند، قد رفعت شعار التجارة دون استعمار؛ خوفاً من التصدي لها من قبل دولة المغول المسلمة التي كانت تسيطر على الهند، ولم تأت سنة 1647م حتى كان للشركة الهندية الإنجليزية حوالي23 مركزاً تجارياً، وفي سنة 1690م أعلن المغول الحرب على الشركة واستطاعوا هزيمتهم إلا أنها أعيدت للعمل بعد عقد صلح مع دولة المغول المسلمة وأذن لها باستئناف التجارة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الشركة لعبت دوراً هاماً في تنمية وتطوير التجارة الهندية مع أوروبا [29] .

وبعد أن ضعفت الإمبراطورية المغولية الإسلامية عملت الشركة على الاستيلاء على الأراضي الهندية، ومن أشهر الحكام الإنجليز في الهند(وران هاستنجز) الذي عمل على خلق كيان سياسي إنجليزي في الهند وتولى الحكم في منطقة البنغال وعمل على الإشراف على الكثير من المناطق فيما بين بومباي ومدراس وتمكن الإنجليز في حدود 100 سنة من تفكيك وهزيمة الإمارات الهندية المغولية الإسلامية والسيطرة على الهند نهائياً ، وهكذا فإنه يمكن القول إن هناك عاملان خارجيان كان لهما الأثر الأكبر في سيطرة الإنجليز على الهند وطرد المسلمين منها وهما :

العامل الأول: اتصال الأوربيين لأول مرة بالهند عن طريق الرحالة البرتغالي فاسكو دي جاما الذي وصل إلى الهند عام 1489م .

العامل الثاني : يتمثل في الاستعمار الإنجليزي للهند والذي كان له أثر بالغ في تمزيق وحدة البلاد والقضاء على الحكم الإسلامي في الهند والتمهيد لسيطرة الهندوس على مقاليد الحكم ، وخلق حالة من العداء بين السيخ والهندوس والمسلمين[30] .

المبحث الثالث ـ الصراع بين المسلمين والأوربيين على الهند:

كانت هناك مقاومة للوجود الأجنبي في الهند وتشمل غالبية السكان الذين رفضوا سيطرة الإنجليز على الهند، وكانت هناك أقلية من الهنود لها قبول واستجابة للإنجليز واتباع سياستهم، وكانت بداية المقاومة ضد شركة الهند الشرقية لقيام ثورة عارمة ضدها عرفت بثورة سنة 1857م [31] حيث اشترك في هذه الثورة المغول المسلمون بالتعاون

مع الهندوس للتخلص من الوجود الإنجليزي، إلا أن الإنجليز استخدموا الشدة والعنف والأسلحة الحديثة لقمع هذه الثورة إلى أن تمكنوا من القضاء عليها بعد قتال استمر أكثر من 18 شهراً، ولم تلبث هذه الشركة أن كونت حكماً واسعاً في الهند وفي عام 1858م أصبحت الحكومة الإنجليزية تدير شؤون الهند مباشرة، وتجددت الثورة حيث ظهر سخط عام في الهند على الوجود الإنجليزي ونهب خيرات البلاد وممارسة العنف والظلم ضد المسلمين وغيرهم، وكان شمال الهند من أكثر المناطق استعداداً للثورة حيث يكثر المسلمون وتطغى سياسة الإنجليز المتغطرسة المستهزئة بهم، وهناك إجماع على أن الجنود المسلمين والهندوس في الجيش البريطاني المعسكر في منطقة (ميرات) شمال ديلهي هم الذين قاموا بالثورة بسبب إجبار الإنجليز المسلمين على أكل لحم الخنزير وإجبار الهندوس على أكل لحم البقر المحرم عندهم أكله، وقد بدأت الثورة في 11-5-1857م حيث هاجموا الجنود الإنجليز وقتلوا عددا من الضباط وانطلقوا إلى ديلهي معلنين الثورة وسرعان ما انتشرت في المناطق المتجاورة وأعلن العلماء فتاوى الجهاد ضد الإنجليز وقد اختار المسلمون والهندوس القائد المسلم باهدار شاه قائداً لهذه الثورة وهذا دليل على رضى الناس على الحكم المغولي المسلم، الذي كلف الإنجليز الكثير من الخسائر وقتل أعداد منهم، ولعل أهم أسباب فشل هذه الثورة هو اتحاد السيخ مع الإنجليز والذين كانوا يكنون عداء شديداً للمسلمين وتمكن الإنجليز من القبض على قائد الثورة بإهدار شاه وقيدوه هو وأفراد أسرته بقصد نقله إلى لندن وفي الطريق قام أحد جنود الإنجليز بإطلاق النار على أبناء الملك الثلاثة وقتلهم وقطع رؤوسهم أمام والدهم، ولم يكتف الإنجليز بذلك بل إنهم لما قدموا الطعام للملك الأسير في سجنه وضعوا رؤوس أبنائه في إناء وغطوه وجعلوه على المائدة فلما أقبل على تناول الطعام وجد رؤوس أبنائه وقد غطت وجوههم بالدم مما تسبب بتدهور حالته الصحية والنفسية، وقد أدت هذه الثورة إلى نتائج مهمة وأثر بعيد فالثورة قامت أساساً ضد الاستعمار الإنجليزي وكانت خطاً فاصلا لتاريخ الهند والتصدي للاستعمار الإنجليزي الذي قام بنشر ثقافتهم ولغتهم بين السكان، ونقلت العاصمة من مدينة دلهي القديمة إلى مدينة نيو دلهي، وقام الإنجليز بتقسيم المجتمع الهندي إلى طوائف وطبقات متناحرة فيما بينهم، وخلق حالة من العداء العنصري المستمر بين الهندوس والمسلمين وبين المسلمين والسيخ، وتمهيد الطريق لسيطرة الهندوس على مقاليد الحكم في الهند بعد أن حكمها المسلمون لأكثر من ستة قرون والقضاء على الإمبراطورية المغولية الإسلامية وأصبحت الهند تابعة مباشرة للتاج البريطاني، وحرص الإنجليز على إبعاد المسلمين عن المناصب الحكومية الهامة

وإبعادهم عن كافة المسؤوليات ومضايقتهم بشتى الوسائل؛ لأن الإنجليز اعتبروا المسلمين هم السبب المباشر في الثورة ضدهم، ومن أهم مخلفات الاستعمار الإنجليزي استعمال سياسة فرق تسد بين السكان، ونشر الأكاذيب ضد المسلمين وخلق طوائف وفرق هي في الظاهر إسلامية وفي الحقيقة هي بعيدة عن الإسلام وعميلة الإنجليز تعمل على تحقيق أهدافهم ومن أهم هذه الطوائف في الهند طائفة القاديانية التي كان للإنجليز دور كبير في تأسيسها وهي فرقة ضالة أسسها في الهند غلام ميريزا أحمد1839/ 1908م بدعم من المخابرات الإنجليزية واعتبرها المسلمون من الحركات الهدامة التي تسعى إلى تخريب الإسلام من الداخل وقد سميت بالقاديانية نسبة إلى مدينة قاديان الواقعة في البنجاب في الباكستان وهي مسقط رأس مؤسس هذه الطائفة ويقدر سكان تلك المنطقة بحوالي 60 ألف، خمسة آلاف منهم قاديانيون والبقية هندوس وسيخ ومسلمون ومسيحيون، ويسمى اتباع هذه الطائفة بالأحمدية وهو الاسم الرسمي الذي أطلقوه على أنفسهم والغرض من تأسيس هذه الفرقة الضالة هو إبعاد المسلمين عن دينهم، وخاصة فريضة الجهاد التي تتحتم على المسلمين مقاومة الاستعمار بكل الوسائل [32] وقد نشر مؤسس هذه الفرقة كتاباً بعنوان: براهين أحمدية، وبعدها أعلن أنه أنزل عليه الوحي وأخذ يقبل البيعة من اتباعه المحيطين به وخاصة من ضعاف النفوس وغير المتعلمين، وبعدها أعلن أنه المسيح المنتظر وقد عارضه المسلمون خاصة والهنود عامة، وقد حظي بالدعم المادي والمعنوي من قبل الحكومة البريطانية، حيث قامت بمساعدته في إنشاء المعابد الخاصة به، ومن أهم الأسباب التي جعلت الإنجليز يساعدون هذه الطائفة هو خلق مجتمع إسلامي متصارع من الداخل مما يسهل القضاء على المقاومة ضد الاستعمار الإنجليزي خاصة في منطقة البنجاب، وقد أدركت بريطانية أنها إذا أرادت أن تحكم الهند فعليها تفتيت الجبهة الإسلامية في البلاد، وأن عليها أن تتبع سياسة إثارة الفتن في الداخل، وقد استطاع الإنجليز إيجاد الشخص المناسب للقيام بهذا الدور وهو غلام ميرزا الذي كان من عائلة معروفة بعمالتها للإنجليز وكانوا يستعملونها معول هدام للمجتمع المسلم الهندي ، وخاصة أن المسلمين الهنود معظمهم من العامة والبسطاء وغير المتعلمين مما يسهل نشر مثل هذه الأفكار بينهم بسهولة، ومن أهم المعتقدات التي تؤمن بها هذه الطائفة أن غلام ميريزا هو المسيح المنتظر وأن محمداً – صلى الله عليه وسلم - ليس بخاتم الرسل حسب اعتقادهم، كذلك يرون أن الجهاد ليس فرضاً، وينسبون إلى الله سبحانه صفات بشرية كالأكل والشرب والصوم- تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً- وهذا يبيّـن أن عقيدة هذه الطائفة شبيهة إلى حد بعيد بعقيدة اليهود الذين تجرأوا على الله

ونسبوا إليه صفات لا تليق به ، وقد أنكرت هذه الطائفة حكم المرتد وهذا اعتراف ضمني منهم بأنهم مرتدون ، كذلك ينكـــرون معجزات الأنبياء، وقد ارتبطت هذه الطائفة ارتباطاً كبيراً بالإنجليز حيث إنه في عام 1922م زار ولي عهد بريطانيا الهند ولم يجد في استقباله سوى زعيـــم هذه الطائفة ، والذي أمر اتباعه بالاحتفال بمناسبة هذه الزيارة مع أن بريطانيا تحتل الهند وتنكل بسكانها وتمتص خيراتها، وقد رفضت كل الطوائف في الهند من هندوس ومسلمين وسيخ واستقبال ولي العهد البريطاني نتيجة الجرائم البشعة التي ارتكبتها القوات البريطانية بحق الشعب الهندي أما الطائفة القاديانية فقد رحبت بالوزير البريطاني وهي الطائفة الوحيدة المسموح لها في بريطانيا بمحطة فضائية[33] .

ومما سبق عرضه نجد أن المسلمين قد تعايشوا مع الهنود بسلام ولم يشعر الهنود باضطهاد المسلمين وتقبلوا حكمهم للهند ، ولم يقتل المسلمون الهنود ولم ينهبوا ثرواتهم ونشروا الدين الإسلامي الذي يدعو إلى المساواة والعدل وبذلك تحولت أحوال الهند إلى الأفضل، بعكس الأوربيين الذين قتلوا الهنود ونهبوا خيراتهم وقمعوا الثورات وقتلوا زعماءها ، حيث انتشر الخوف والجوع والأمراض، مما دفع الهنود لمحاربة الأوربيين والمطالبة بالاستقلال.

المبحث الرابع ــ الهند والاستقلال:

من أجل التخلص من الاستعمار الإنجليزي قام الهنود بتأسيس حزب المؤتمر القومي الهندي سنة 1885م ، وهـــو أكبر تجمع سياسي في الهند وانعقد أول مـــرة في مدينة بومباي بمشاركة إنجليزية هندية وكانت بداياته تطالب بإصلاحات إدارية ومشاركة الهنود في الوظائف ويمثل التيار الحـــر في الهند ، ويشمل الفئات الوسطى وكبار ملاك الأرض ثم تطورت مطالبه وأصبحت أكثر فاعلية من أجل الحصول على الاستقلال والسيادة الوطنية في كل الهند ، ومـــرّت الحركة الوطنية الهندية بثلاث مراحل: المرحلة الأولى : من سنة 1885/ 1907م ، وسيطر المثقفون الهنـــود على المؤتمر وطالبـــوا بالاستقلال والتعاون مع بريطانيا . المرحلة الثانية : مـــن سنة 1907/ إلى نهاية الحرب العالمية الأولى سيطرت الفئات التقدمية داخل الحزب وطالبت بمقاومة الاستعمار البريطاني والاستقلال التام . والمرحلة الثالثة : من 1920/ إلى ما بعدها وفيها سيطر الزعيم الهندي المسلم غاندي على الحزب واتبع سياسة اللاعنف وعدم التعامل مع السلطات البريطانية والعصيان المدني [34].

يعتبر غاندي مــن أبرز قادة حركة التحرير الوطني في الهند وقد اشتغل غاندي في إحدى الشركات الإنجليزية في جنوب أفريقيا وقد تأثر بالعديد من الأفكار السياســية وقد ظهر زعيما وطنيا لحركة الاستقلال ودافع عن حقوق الهند في الداخل والخارج وطالب بمقاومة الإنجليز والاستقلال واتبع سياسة اللاعنف مؤكداً على أهمية وحدة الشعب الهندي بكل أديانه ومذاهبه وقومياته مركزاً على وحدة الهندوس والمسلمين، و في مارس 1922م اعتقل غاندي من قبل الإنجليز بتهمة التحريض على الثورة وبعد سنتين أطلق صراحه ، وقد لجأ الإنجليز إلى سياسة القمع والبطش والاعتقال[35]، وظهرت الكثير من حركات الإصلاح الاسلامية وأهمها الحركة التي ظهرت على يد سيد أحمد خان 1817/ 1898م ونشرت المذهب الحنفي وبنيت مدرسة دار العلوم التي تخرج منها عديد العلماء، ومن أهم مبادئها التوحيد واتباع سنة الرسول – صلى الله عليه وسلم - وكان يخشى من الافتتاح الكامل على الغرب وكان يصرح أحمد خان أن المسلمين والهندوس أمة واحدة، وكان من آثار هذه الحركة ظهور دولة باكستان فيما بعد وتشكيل أنظمة إدارية حديثة بالهند[36]، ومن أهم قادة المؤتمر الوطني جوهر لانهرو الذي تولى قيادة الحزب ، ومن أبــرز قادة المؤتمر أيضا محمد علي جناح وهو من أهم القادة الهنود والمسلمين، وكان له دور مهم في الحركة السياسية الهندية وشغل منصب قيادة حزب المؤتمر القومي الوطني الهندي.

الاســـــتقلال والتقســـــيم : عندما قامت الحرب العالمية الثانية دعا غاندي للحياد وعدم المقاومة وأن تكون الهند وحدة مستقلة، و لكن عدد من أعضاء المؤتمر وعلى رأسهم نهرو يطالب بإنهاء السيطرة البريطانية على الهند ، وفي عام 1940م قــرر وطالب بتأسيس دولة باكستان وبعد نهاية الحرب لم يتوصلوا إلى اتفاق بينهم بسبب تعنت الإنجليز، وعندما أدرك المسلمون الهنود أن بريطانيا لا تريد إقامة حكومة إسلامية في الهند وفي الوقت نفسه لا ترى مانعاً من تقسيم الهند إلى دولتين وفي 8/14/ 1947م أعلن استقلال الهند وأصبح نهرو أول رئيس وزراء لها وفي نفس اليوم أعلن استقلال باكستان تحت قيادة محمد علي جناح ، ودخلت الهند وباكستان في حروب عديدة بسبب النزاع على ولاية كشمير، واغتيل غاندي حيث أطلق عليه أحد الهندوس النار الذي كان يطالب بوحدة الهند.

مشـــــاكل الهند بعد الاســـــتقلال : واجهت الهند العديد من المشاكل بعد الاستقلال لعلّ أهمها النـــــزاع بين الهند والباكستان حول منطقة كشمير حيث قامت العديد من الحروب بينهما ولم ينته الصراع حول كشمير حتى الآن، وكذلك النزاع بينهما على

مجاري الأنهار التي تمر في الجهتين وكذلك نزاع الهند مع الصين على الحدود بينهما، ومن أكبر المشاكل التي تواجهها الهند هو الصراع الطائفي بين الهندوس والمسلمين والسيخ وما يتخلله من عنف وصل بعض الهندوس المتطرفين إلى تدمير المساجد الإسلامية مثل مسجد بابار بالهند الذي يعتبر رمزاً للمسلمين في الهند ، وكذلك مشكلة الانفصال حيث يطالب السيخ بإنشاء دولة خاصة بهم في ولاية البنجاب التي يعتبرونها وطناً قومياً لهم، وقد تعرض المسلمون في الهند الذي يقدر عددهم بحوالي 195 مليون نسمة للاضطهاد من الهندوس والسيخ بشكل خاص[37].

الخاتمة :

إن علاقات العرب مع الهند كانت منذ أقدم العصور، وإنّ انتشـــــار الإسلام في الهند عن طريق التجارة والفتوحات عمق هذه العلاقات ورسخها، وقد رحب الهنود بالمسلمين لما وجدوه من حسن معاملة واحترام وعدم التفريق بين المسلمين والهنود، فاندمج المسلمون في المجتمع الهندي واستقروا فيه واختلطوا مع السّـــكان عن طريق الزواج ، فاستقرت العديد من الجاليات الإسلامية هناك واشترك الطرفان في التجارة وتكونت العديد من الدول الإسلامية في الهند واستمرت لفترات زمنية طويلة وانتشرت الحضارة العربية الإسلامية هناك ، وكانت تجارة الهند تمر عبر الأراضي والبحار العربية ، وقد حصل المسلمون على أرباح كبيرة من هذه التجارة ؛ لأن العالم الإسلامي يعتبر المعبر الوحيد لتجارة الهند إلى أوروبا، ولذلك عمل الأوروبيون على التخلص من السيطرة الإسلامية والاتصال بالهند مباشرة وبدأ الاتصال الأوروبي بالهند مع حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية وقد اكتشف البرتغاليون طريق رأس الرجاء الصالح ثم جاء الإنجليز وسيطروا على الهند وطردوا البرتغاليين منها. ولكن عانت الهند ومازالت تعاني من آثار السياسة الاستعمارية حتى الآن ، ومن أهم نتائج هذا البحث :

1 ـ الحرب الأوروبية في الهند هي حلقة من حلقات الحروب الصليبية ضد المسلمين .

2 ـ تمكن الإنجليز من القضاء على آخر الحكام المسلمين للهند وإنهاء الحكم الإسلامي فيها

3 ـ قام الهندوس والسيخ بتدمير كثير من المساجد والمدارس الإسلامية في الهند بتشجيع من الإنجليز .

4 ـ نشر الأوروبيون الفتن والخلافات بين سكان الهند التي ما زالت تعاني منها حتى الآن .

5 ـ العمل على تعميق الخلاف بين الطوائف في الهند مما أدى إلى قيام الصراع بينهم الذي خلف عشرات الألاف من القتلى.

6 ـ نشر الإنجليز لغتهم من أجل طمس لغة و هوية الشعب الهندي .

7ـ انقسمت شبه القارة الهندية إلى العديد من الدول مثل الهند والباكستان وبنغلاديش بسبب الدسائس الاستعمارية.

8 ـ عمل الإنجليز على جعل الهند تابعة لهم إلى الأبد بمختلف الوسائل .

9 ـ خلق المشاكل بين الهند والباكستان مثل مشكلة كشمير التي يتنازع عليها من وقت إلى آخر .

10ـ استعمل الأوروبيون القسوة والعنف ضد الهنود بعكس المسلمين الذين عاشوا في أمن وسلام مع الهندوس وأثروا وتأثروا بالقارة الهندية، والآن ترتبط كل من الباكستان والهند بعلاقات طيبة مع البلدان العربية

الهوامـــــش:

1 ـ ميلاد المقرحي، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، بنغازي ،1998 ، ص18

2 ـ إبراهيم حلمي الغوري، أطلس العالم ،بيروت ، 2011م ، ص 18.

3 ـ البلادري، فتوح البلدان، ج3، ص530 ، كذلك أبو المعالي أطهر المياكبودي ، العقد التميم في فتوح الهند ، ص40 ، كذلك السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ الدولة الأموية، ص627 .

4 ـ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ الدولة العربية ، ص 627

5 ـ نبيه عاقل خلافة بني أمية، بيروت ، 1975م ص99

6 ـ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج2 ، ص288.

7 ـ أحمد محمد الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، القاهرة ، 1980 ، ص597.

8 ـ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج4 ، ص539.

9 ـ البلادري ، ص540.

10 ـ ابن الأثير ، ج4 ، ص590 .

11 ـ الأصبهاني ، الأغاني ، ج7 ، ص260.

12 ـ شاكر مصطفى، دولة بني العباس ، ج1 ، ص245.

13 ـ ابن الأثير الكامل في التاريخ ، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، 1415هـ ، ج 9 ، ص 382.

14 ـ عبدالعزيز سليمان نور ، الشعوب الإسلامية ، ص506 .

15 ـ بيتر جاكسون ، سلطنة دلهي ، تاريخ سياسي وعسكري ، 2003 ، ص35 .

16 ـ الجاحظ ، كتاب الحيوان ، دار الفرات للنشر والتوزيع ، 2002م ، ج1 ، ص 15 .

17 ـ الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد الأمير مهنا ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، (د ـ ت) ، ص47 .

18 - ابن قتيبة الدينوري ، عيون الأخبار ، تحقيق مفيد قمحية ، دار الكتب العلمية ، (د - ت) ، ج1 ، ص 137 – 145.
19 - البيروني ، تحقيق ما للهند من مقولة في العقل أو مرذولة ، دار عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، 1983م ، ص81.
20 - القزويني ، اثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت لبنان (د,ت) ص50.
21 - القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، تحقيق عبدالقادر زكار ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1981م ، ج5 ، ص58.
22 - البهاء العالمي ، الكشكول ، ضبط محمد عبدالكريم النمري ، دار الكتب العالمية ،ط1998،1م، ج1،ص163.
23 - القزويني ، اثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت لبنان (د,ت) ص 250.
24 - المقري التلمساني ، نفح الطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1900م ، ج1 ، ص 144 .
25 - ج. ث. جارات ثرات الهند ترجمة جلال السعيد المجلس الأعلى للثقافة مصر 2005ص 278.
26 - عبدالعزيز سليمان نوار. الشعوب الإسلامية ،دار النهضة العربية ،بيروت ، لبنلن ،1991م ص559.
27 - ميلاد المقرحي ، موجز تاريخ آسيا الحديثة والمعاصرة ، ص110 .
28 - القزويني ، اثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت لبنان (د,ت) ص50.
29 - المقري التلمساني، نفح الطيب ، لبنان ، 1900م ، ج1، ص144.
30 - ميلاد المقرحي ، موجز تاريخ آسيا الحديثة والمعاصرة ، ص563.
31 - عبدالعزيز السليمان نوار، الشعوب الإسلامية ، دار النهضة العربية ، لبنان ،1991، ص559.
32 - عبدالعزيز سليمان نوار، الشعوب الإسلامية ، ص552.
33 - إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ آسيا الحديث ، ص87.
34 - نور مان بالمر ، النظام السياسي في الهند ، ترجمة محمد فتح الله الخطيب ، المكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1965م، ص105.
35 - ميلاد المقرحي ، موجز تاريخ آسيا ، ص122.
36 - إسماعيل أحمد ياغي ، تاريخ آسيا الحديث ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1994 ، ص65.
37 - ميلاد المقرحي ، موجز تاريخ آسيا ، ص 133